وابراهيم الخليل وعيسى وقال لي عيسى اذا لقيت محمدا فاقرئه مني السلام
وقد بلغت وامنت قال فقال النبي عليه السلام وعليك السلام وتعلمه عشر
سور من القران قال عمر رضي الله عنه فمات رسول الله عليه السلام ولم ينعه
لنا ولا اراه الا حيا فنبي والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس ومن كفر
منهم يقال له شيطان وجميع الجن والانس خلقوا على الفطرة ولما اراد الله
تعالى ان يخلق لابليس عليه اللعنة ذرية وزوجة القى عليه الغضب فطارت
منه شظية من نار فخلق منها امراته واما بنو ادم فكلهم من اهل الجنة
اذا كانوا مومنين لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا قال ـــ واما الجن فكل من وجد منه الكفر فهو من اهل
النار وكل من تاب وامن فهو من اهل الجنة ولا ثواب له عند ابي حنيفة كالملائكة
وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي لهم الثواب ولابي حنيفة ان القياس انه لا يستحق
العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة الا ان الاثر ورد في بني ادم فصار
معدولا عنه لان العبد اذا عمل للمولى لا يستحق الاجرة منه بذلك ومن
بانه يستحق الثواب بالطاعة فعليه الدليل الا ان الله تعالى وعدهم بان يغفر
لهم ذنوبهم ان امنوا يدل عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وحجتهم ان الكافر لهم العقوبة عند
المعاصي علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل ولا شرب ولكن
لهم شم وذلك غذاء لهم ولهم التناسل كما في بني ادم وما يتصل بهذا القول
واما الجن وهو عند المتكلمين الجسم اللطيف المخلوق من النار القادر على التشكل
باشكال مختلفة فكل من وجد منه فهو من اهل النار لقوله تعالى لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وكل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب له عند ابي حنيفة كالملائكة
وفي هذا الكلام تطويل لان قوله ولا ثواب له ينافي قوله فله الجنة لان دخول الجنة
ثواب ويمكن ان يجاب بان التقدير ولا ثواب له اي كثواب الادمي من نيل
الدرجات على قدر الطاعات وغير ذلك يدل على صحة ما قلنا تشبيههم

بالملائكة

بالملائكة فانهم يدخلونها ولا ثواب لهم على الطاعة ويؤيد هذا ما قال
بعضهم ان ابا حنيفة رحمه الله انما توقف في كيفية الثواب لعدم ورود النص
وقال نحن نعلم يقينا ان الله لا يضيع ايمانهم وعلى هذا الاختلاف بين ابي حنيفة
وصاحبيه في انهم يثابون بالجنة وانما الخلاف هل يثابون كثواب الادمي على قدر
طاعاتهم في الجنة فتوقف ابو حنيفة في كيفية الثواب وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي
وهو الصحيح — يثابون كالادميين لانهم مكلفون كبني ادم قاله في الكشاف وهو الاصح واعلم
ان العلماء اختلفوا في دخولهم الجنة فقال بعضهم لا يدخلونها وجزاء ايمانهم
النجاة من النار ويروى ذلك عن ابي حنيفة وقيل اذا دخلوا يكونون
في ربض من رياض الجنة لا مع الانس وقال بعضهم يكونون في الاعراف
وهو جبل بين الجنة والنار واما الذين قالوا بانهم يدخلون الجنة فقد
تقدم — ذكروه فلا نعيده قوله لابي حنيفة اي وجه قول ابي حنيفة ان القياس
يقتضي ان لا يستحق العبد الثواب بالطاعة على الله تعالى الا ان النص
ورد في بني ادم معدولا به عن القياس فيقتصر على مورد النص اما
بيان كونه معدولا به عن القياس فلان القياس ان العبد اذا عمل عملا
لمولاه لا يستحق الاجرة بذلك العمل ومن يقول بانه يستحق الثواب بالطاعة
فعليه الدليل الا ان الله وعدهم الخ جواب عن سوال مقدر تقدير السوال
ان يقال اذا كانوا لا يثابون عنده فما ثمرة ايمانهم والجواب ان ثمرته
انقاذهم من النار ومغفرة ذنوبهم يدل على ذلك قوله تعالى حكاية عن
مومني الجن لما دعاهم النبي عليه السلام ليلة الجن فقال بعضهم لبعض
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله يعني محمدا فليس بمعجز في الارض الاية ومن في قوله
من ذنوبكم اشارة الى انهم لا يغفر لهم جميع الذنوب او ذنوب العباد لا تغفر الا من جهة
العباد قوله وحجتهم اي وجه ابي يوسف ومحمد والشافعي انهم اذا كانوا
يستحقون العقوبة بالمعاصي فكذلك يستحقون الثواب بالطاعة قوله
وليس لهم اي للجن اكل ولا شرب ولكن لهم شم وذلك غذاؤهم فيه نظر

Copyright © King Saud University